

محمد عطية الإبراشي

أَخْلَاقُ

عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

قِصَصُ إِسْلَامِيَّةٍ لِلْأَطْفَالِ

مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

مليزمة الطبع والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أَخْلَاقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

بُنَى الْعَزِيز .

لَقَدْ عَرَفْتُ مِنَ الْقِصَّةِ السَّابِقَةِ كَثِيرًا عَنْ  
حَيَاةِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَأَذْكُرُ لَكَ  
الآنَ قِصَصًا أُخْرَى عَنْ أَخْلَاقِهِ الْعَظِيمَةِ ، لِتَنْفَعَ  
بِهَا ، وَتَكُونَ قُدُوةً وَمَثَلًا لَكَ فِي حَيَاتِكَ .

شَجَاعَتُهُ :

عُرِفَ عَلِيٌّ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ، وَالْإِخْلَاصِ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ دَائِمًا مَعَ  
الرَّسُولِ لَا يَفَارِقُهُ فِي حَرْبٍ مِنَ الْحُرُوبِ إِلَّا عِنْدَ

الضَّرُورَةُ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوِيًّا جِدًّا لَا يُبَارِزُ  
أَحَدًا إِلَّا هَزَمَهُ . وَلَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ  
لِيَقْلِبُوا (بَابَ خَيْبَرٍ) فَلَمْ يَقْدِرُوا ، فَحَضَرَ عَلَى  
وَحْمَلِ الْبَابِ عَلَى ظَهْرِهِ ، حَتَّى صَعِدَ الْمُسْلِمُونَ  
عَلَيْهِ ، فَفَتَحُوا خَيْبَرَ . ثُمَّ جَرُّوا الْبَابَ بَعْدَ ذَلِكَ  
فَلَمْ يَحْمِلْهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا .

وَكَانَ فَوْقَ الْكَعْبَةِ صَنْمٌ كَبِيرٌ جِدًّا اسْمُهُ  
(هَبْلُ) تَعْبُدُهُ قُرَيْشٌ فَأَقْتَلَعَهُ ، وَرَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ .  
كَانَ شُجَاعًا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَهْزِمَهُ ، قَوِيًّا  
لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّهُ .

وَكَانَ الْأَبْطَالُ يَتَّقَاءُ لُونِ بِاسْمِهِ ، فَكَانُوا يَكْتُبُونَ  
اسْمَهُ عَلَى سُيُوفِهِمْ ، لِيَنْتَصِرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ .

(١) خَيْبَرُ : حِصْنٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ .

وَلِهَذَا سَمَّوْهُ : (سَيْفَ اللَّهِ الْمَسْلُوكِ) . أَيْ الْمُسْتَعِدَّ  
دَائِمًا لِلدِّفَاعِ .

تَوَاضَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

ذَاتَ يَوْمٍ جَاعَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ جُوعًا  
شَدِيدًا ، فَخَرَجَ إِلَى جِهَةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ يَبْحَثُ  
عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ ، فَوَجَدَ امْرَأَةً تَجْمَعُ الْحَصَى لِتَبْلَهُ  
وَتَجْعَلَهُ طِينًا . فَذَهَبَ إِلَيْهَا ، وَاتَّفَقَ مَعَهَا عَلَى  
أَنْ يُحْضِرَ إِلَيْهَا الْمَاءَ ، وَيُجْمِلَهُ بِنَفْسِهِ ، وَتُعْطِيَهُ  
عَنْ كُلِّ دَلْوٍ ثَمْرَةً .

فَأَحْضَرَ لَهَا سِتَّ عَشْرَةَ دَلْوًا مَمْلُوءَةً مَاءً ،  
فَأَعْطَتْهُ سِتَّ عَشْرَةَ ثَمْرَةً ، أَجْرًا لَهُ عَلَى عَمَلِهِ .  
فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ الَّذِي

أَتَى بِهِ ، وَأَعْجَبَ بِتَوَاضُعِهِ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ .  
وَكَانَ يُشَارِكُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي سُورِهِمْ  
وَحُزْنِهِمْ ، وَسَعَادَتِهِمْ وَشَقَائِهِمْ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ ،  
وَيُسَاعِدُهُمْ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ تَعَوَّدَ أَنْ  
يَشْتَرِيَ طَعَامَهُ بِنَفْسِهِ ، وَيَحْمِلَهُ إِلَى بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ ،  
فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَحْمِلَهُ بَدَلًا مِنْهُ ، قَالَ لَهُ :  
صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ .

### زُهْدُهُ :

كَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَغْتَرَّ بِمَظَاهِرِهَا ،  
وَكَانَتْ الْأَمْوَالُ تَجِيءُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَيُنْفِقُهَا عَلَى مَصَالِحِ الْأُمَّةِ ، وَيُعْطِيهَا  
مَنْ يَسْتَحِقُّهَا ، وَيَكْتَفِي بِالْخَشِينِ مِنَ الْمَلَابِسِ ، وَبِكِسْرَةٍ  
مِنَ الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ فِي طَعَامِهِ . وَكَثِيرًا مَا بَاتَتْ زَوْجَتُهُ

وَأَوْلَادُهُ وَهُمْ جَائِعُونَ ، وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ تَحْتَ  
أَمْرِ عَلَى لِتَوَزِيْعِهِمَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُحْتَاجِينَ .

تَصَدَّقْهُ وَإِحْسَانَهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ :

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعَةُ  
دَرَاهِمَ ، لَا يَمْلِكُ غَيْرَهَا . فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَيْلًا ،  
وَبِدِرْهَمٍ نَهَارًا ، وَبِدِرْهَمٍ سِرًّا ، وَبِدِرْهَمٍ عَلَانِيَةً <sup>(١)</sup> .  
وَالْتَصَدَّقُ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ . وَيَجُوزُ التَّصَدَّقُ  
عَلَانِيَةً ، لِتُشَجَّعَ غَيْرُكَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ  
إِلَى الْفُقَرَاءِ . فَقَالَ تَعَالَى : ” الَّذِينَ يُنْفِقُونَ <sup>(٢)</sup>  
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَلَهُمْ  
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ <sup>(٣)</sup> .

(١) الْعَلَانِيَةُ : ضِدُّ السِّرِّ . (٢) يَتَصَدَّقُونَ . (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

وَحَكِي أَنْ رَجُلًا فَقِيرًا ذَهَبَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَطَلَبَ مُسَاعَدَةً مِنَ الْحَاضِرِينَ .  
فَلَمَّا يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا . فَرَفَعَ الْفَقِيرُ يَدَيْهِ إِلَى  
السَّمَاءِ ، وَقَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي طَلَبْتُ إِحْسَانًا فِي  
مَسْجِدِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا  
يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا .

وَكَانَ عَلَى يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَمِعَهُ ، فَأَشَارَ  
إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ وَفِيهِ خَاتَمٌ مِنَ الْفِضَّةِ ، فَجَاءَ الْفَقِيرُ ،  
فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ إِصْبَعِهِ .

وَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَهُوَ  
فِي الْمَسْجِدِ . فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ،  
وَقَالَ : اللَّهُمَّ ( يَا اللَّهُ ) ، وَإِنِّي مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيكَ<sup>(١)</sup> .  
اللَّهُمَّ اشْرَحْ ( وَسَّعْ ) لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ ( سَهِّلْ ) لِي  
أَمْرِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا ( مُسَاعِدًا ) مِنْ أَهْلِي .

(١) الَّذِي اخْتَرْتَهُ رَسُولًا .

عَلِيًّا اشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي .  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي . وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ . وَمَنْ أَبْغَضَ  
 عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي . وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . "

### عَدْلُهُ فِي أَحْكَامِهِ :

كَانَ النَّبِيُّ جَالِسًا مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ، فَجَاءَهُ  
 رَجُلَانِ يَشْكُوَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي  
 حِمَارًا ، وَإِنَّ لَهُ بَقْرَةً ، وَإِنَّ بَقْرَتَهُ قَتَلَتْ حِمَارِي .  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْضِ ( اُحْكَمْ )  
 بَيْنَهُمَا يَا عَلِيُّ ، فَسَأَلَهُمَا عَلِيٌّ : هَلْ كَانَا مُرْسَلَيْنِ<sup>(١)</sup> أَمْ  
 مَشْدُودَيْنِ<sup>(٢)</sup> ؟ فَأَجَابَا : كَانَ الْحِمَارُ مَشْدُودًا .  
 وَالْبَقْرَةُ مُرْسَلَةٌ ، وَصَاحِبُهَا مَعَهَا . فَحَكَمَ عَلِيٌّ

(١) مَتْرُوكَيْنِ بغير (رَبْطٍ) . (٢) (مَرْبُوطَيْنِ) .

وَقَالَ : عَلَى صَاحِبِ الْبَقْرَةِ ضَمَانُ الْحِمَارِ . أَيْ  
عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ ثَمَنَ الْحِمَارِ الَّذِي قَتَلَتْهُ الْبَقْرَةُ .  
فَوَافَقَ الرَّسُولُ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ ، وَأَمَرَ بِتَنْفِيزِهِ  
وَالْعَمَلِ بِهِ .

### شَفَقَتُهُ وَحِلْمُهُ :

كَانَ عَلَى مَاشِيًا فَوَجَدَ جَارِيَةً (خَادِمَةً) تَبْكِي  
عِنْدَ رَجُلٍ يَبِيعُ التَّمْرَ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ سَبَبَ  
بُكَائِهَا . فَسَأَلَهَا : لِمَاذَا تَبْكِينَ ؟ فَأَجَابَتْ : بِاعِنِي  
صَاحِبُ التَّمْرِ تَمْرًا بِدِرْهَمٍ ، فَرَدَّهُ سَيِّدِي ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ .  
فَقَالَ سَيِّدُنَا عَلَى : يَا صَاحِبَ التَّمْرِ ، خُذْ تَمْرَكَ ،  
وَأَعْطِهَا دِرْهَمًا ، فَإِنَّهَا خَادِمٌ ، وَلَيْسَ لَهَا أَمْرٌ .  
فَدَفَعَ (زَقَّ) صَاحِبُ التَّمْرِ عَلِيًّا . وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخَذَ مِنْهَا التَّمْرَ ، وَأَعْطَاهَا دِرْهَمًا .

وَأَعْتَذَرَ عَمَّا حَدَّثَ مِنْهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ .  
فَقَبِلَ اعْتِذَارَهُ ، وَنَصَحَ لَهُ بِحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ فِي  
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ .

### أَمَانَتُهُ عَلَى مَالِ الْمُسْلِمِينَ :

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِينًا يُحَافِظُ عَلَى أَمْوَالِ  
الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ عِقْدٌ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْوُلُوْ . فَطَلَبَتْهُ ابْنَتُهُ مِنَ الْمَدِيرِ ، وَاسْتَلَفَتْهُ  
لِتَتَزَيَّنَ بِهِ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى . فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهَا ،  
وَوَعَدَتْ أَنْ تَرْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

فَرَأَاهُ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ رَقَبَةَ ابْنَتِهِ يَوْمَ الْعِيدِ ، فَعَرَفَهُ .  
فَسَأَلَهَا : مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الْعِقْدُ ؟ فَأَجَابَتْ :  
اسْتَعَرْتُهُ ( اسْتَلَفْتُهُ ) مِنْ مُدِيرِ بَيْتِ الْمَالِ ، لِأَلْبِسَهُ

(١) قِلَادَةٌ .

يَوْمَ الْعِيدِ ، ثُمَّ أَرَدَهُ .  
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ ، وَوَبَّخَهُ عَلَى إِعَارَتِهِ  
العِقْدَ لِبَنْتِهِ ، وَحَذَّرَهُ أَلَّا يَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا . ثُمَّ  
وَبَّخَ ابْنَتَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، فَأَعَادَتْهُ  
(أَرْجَعَتْهُ) إِلَى بَيْتِ الْمَالِ .

### كَانَ الْأَوَّلَ دَائِمًا :

كَانَ عَلِيٌّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّبْيَانِ ، وَأَوَّلَ  
الْمُبَارِزِينَ فِي الْحَرْبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، وَأَوَّلَ الثَّابِتِينَ  
فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، وَأَوَّلَ الْفَاتِحِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَأَوَّلَ  
السَّابِقِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ . وَكَانَ الْأَوَّلَ فِي الْعُلُومِ<sup>(١)</sup> ،  
وَالأَوَّلَ فِي الْفَصَاحَةِ ، وَالأَوَّلَ فِي حُسْنِ الرَّأْيِ  
وَالْتَّدْبِيرِ<sup>(٢)</sup> ، وَالأَوَّلَ فِي الشَّجَاعَةِ ، وَالأَوَّلَ فِي الْكَرَمِ ،

(١) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا . "

(٢) قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عُمَرُ . لَا يُفْتَنُ أَحَدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلِيٌّ حَاضِرٌ .

وَالأَوَّلَ فِي الزُّهْدِ ، وَالأَوَّلَ فِي الْعِبَادَةِ وَالنَّقْوَى ،  
وَالأَوَّلَ فِي الْحِلْمِ وَالْعَدْلِ . فَهُوَ فَوْقَ الْوَصْفِ .

قَالَ عَلِيٌّ يُنْصَحُ ابْنَهُ الْحَسَنَ :

يَا بُنَيَّ ، أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُ  
مَا تُكْرَهُ لَهَا . وَلَا تَظْلِمِ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ .  
وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ . وَلَا تَقْتُلْ  
مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .

يَا بُنَيَّ ، سَلْ ( اِسْأَلْ ) عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ،  
وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ .

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ ( اِحْذَرْ ) وَمُصَادَقَةَ الْأَخْمَقِ  
( قَلِيلِ الْعَقْلِ ) ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ .  
وَلَا تَأْخُذْكَ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَانٍ . وَتَفَقَّهْ ( تَفَهَّمْ )  
فِي الدِّينِ . وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ . ( مَا تُكْرَهُهُ ) .